



بيني وبين الحرية ألف عام لا تَخَفُ من شكلي فأنا الوسيمُ الذّي ... اقترِبْ أكثرَ ..
لتسمع مدني تَعَوِّي هَلْ مَازِلْتَ تَتَرَدَّدُ كيف تصافحُ حُلُمي مَاتَ .. أَلَمْ
تَعْرِفْ بعدُ؟ أنا بَقَايَا رَجُلٍ كَانِ تنظُرُ
للحِيتي المعلقةِ فوق جدارِ القدس وأطافري التي تُمَسِكُ بأرضي تطندي مَسْخًا
مُتَسَخِّيًا لأنني زَيْتٌ هنا شجر سنديانٍ لا تخفُ .. تعالي أذكري لكَ عَنِّي أم تراك
مَلَلْتَ مِنِّي؟ أنتَ مُعَطَّرٌ بالعطرِ الفرنسيِّ وأنا أَلْفٌ أُوذِنِي من ماءِ
وترابٍ تظُنُّ أن أزمنتي تَهْذِي أَلْمَسُ كَفِّي لتقرأَ عن طوفانِ الجُثثِ لكن
بربكَ من أينَ أتيت؟ كل الأصواتِ والإشاراتِ تلبسُ أكفانها دعني أهمسُ في قميصِ
جُرُوحِكَ بأنِّي أنا القاصيُّ الشهيدُ . يقول السَّجَّانُ : - غدًا ستقرأ فاتحةَ
الحريةِ وتنامُ . انتظرتُ من سنين فكحلت أهدابي بالآلامِ هاكَ ظهري اُحسبُ سَيَّاطَهُ
الأُمَمِيَّةَ كم تجد من أخاديدٍ لا تعرف السلامُ ؟! قالت حبيبتني يوما بأنني طفلٌ يحسن
البكاءَ ولم تعرف بأنني غدوتُ رجلاً لا يعرفُ الانحناءَ . في جسدي تستيقظُ كل القبائلِ -

"خرائطي موت وكأزسي أمير للجنون" تقول أمي. هيا تفضل فوق هجسي لتجأور جوارح
القمة فـ لا . لا حدثني عن السماء هل في بلادي ما تزال زرقاء؟ والأطفال تراهم يلعبون
أم يحملون الحجارة ويصرخون؟. هيا التقيط أنفاسك بين كل الزوايا وقل لي لم كل هذا
الغضب؟ أليسي السجين الذي لا يسمع الغناء لأن إيقاع الحرب يتقمصنا بلا استثناء
وأنت تتذكر الرقص مع حبيبك الحسنا؟!

..... لم أسمع صوتك وأنت تمشي للوراء تحاول الهروب بجدينا لا
يليق بالنبلاء أيها السجسان أخرجته من قمامة الذئرة الرادل وقل لهم بأني
.... رجل من سلالة العظماء.